جامعة عين شمس
كلية الاداب
قسم علم النفس

رسالة ماجستير

اسم الطالبة : شيماء اسماعيل حامد ابراهيم
عنوان الرسالة : ديناميات البناء النفسى لدى المثليين من الذكور
دراسة كلينيكية.

لجنة الاشراف

الاسم : د/ايناس عبد الفتاح الوظيفة : استاذ علم النفس المساعد
كلية الاداب - جامعة عين شمس

ا.د/سامية القطان الوظيفة: استاذالصحة النفسية – كلية التربية – جامعة بنها

ا.د/فؤاد محمد كامل الوظيفة : استاذ الطب النفسى –
كلية الطب – جامعة الازهر .

تاريخ البحث

الدراسات العليا

اجيزت الرسالة بتاريخ

موافقة مجلس الكلية

مستخلص الرسالة

اسم الباحثة : شيماء اسماعيل حامد ابراهيم.
عنوان البحث : ديناميات البناء النفسى لدى المثليين من الذكور- دراسة اكلينيكية .
جهة البحث : جامعة عين شمس - كلية الاداب- قسم علم النفس.

- تهدف الدراسة الى محاولة التعرف على البناء النفسى لدى الذكور ممن يتسم سلوكهم وتوجههم الجنسى بالمثلية الجنسية ولقد تم تطبيق الدراسة على عينة عدد (٢) من الذكور احدهما ١٩سنة والاخر ٣٢سنة حيث تم استخدام استمارة المقابلة الشخصية اعداد : الباحثة ، اختبار تفهم الموضوع الاسقاطى T.A.T اعداد: موراى و مورجان ، اختبار الذهانية الخاص باختبار ال E.P.Q اعداد : ايزنك ، اختبار الذكورة – الانوثة الخاص باختبار منيسوتا للشخصية المتعدد الاوجه M.M.P.I اعداد : هاثاوى وماكنلى ،اختبار رسم الشخص اعداد: كارين ماكوفر.

- توصلت الدراسة الى ما يلى :

اضطراب كل من البناء النفسى لدى الذكور ذو السلوك والتوجه الجنسى المثلى سواء على مستوى ادراك الواقع وطبيعته المضطربة وايضا على مستوى التخيل وطبيعته ، هذا بالاضافة الى وجود اضطراب الهوية واضطراب فى كل من النمو النفسى والجنسى وصورة الذات والجسم والاحساس بالدونية . بالاضافةالى وجود ميكانيزمات دفاعية كالاسقاط والتبريروالنكوص والانكار، وايضا وجود الطابع الاكتئابى ومشاعر القلق والخوف وضعف الجانب الدينى وسوء التنشئة الاجتماعية .

الكلمات المفتاحية

البناء النفسى – الجنسية المثلية – ذكور – دراسة اكلينكية .

شكروعرفان

بسم الله والصلاة على رسول الله خاتم النبيين والمرسلين وبعد ، بداية اشكر الله اولا واخرا على ما منحنى اياه من نعم لاتعد ولا تحصى ويكفى نعمة الاسلام وكفى به نعمة .
اود ان اشكر كل من ساهم ومد لى يد العون والمساعدة فى اتمام هذه الدراسة فتلك الدراسة عاصرت معي كثير من المواقف الحياتية الحاسمة وتكبدت معى مشقة الحياة بحاذفيرها لقد كانت بالنسبة لى ولادة متعسرة بكل معنى الكلمة .

كما اتوجه بالشكر للدكتورة / ايناس عبد الفتاح المشرفة على الرسالة على ما اتاحته لى من مساعدة وتقديم العون فى تفقد طريق البحث العلمى متبعا خطوات المنهج العلمى فقد كان لتوجيهاتها اكبر الاثر والفائدة العلمية لجهودى .

كما اتوجه بالشكر ايضا لكل من ا. د. سامية القطان ، ا.د. فؤاد كامل ، لتشريفهما لى بمناقشة الرسالة .

كما اسجل امتنانى للعميلان اللذان منحانى اللبنة الاساسية لهذه الدراسة ولم يترددا فى اعطائى اى بيانات كنت احتاج اليها اثناء تطبيق ادوات دراستى وايضا د/ هاشم بحري الذى علمنى وساعدنى .

واعترافا منى بالفضل لأناس معينين فى حياتى كانوا لى نبراسا امدوو لى بيد العون اولهم السيدة الدكتورة د. ايمان فوزى كما اود ان اشكر من علمتنى الصبر السيدةزينب شرف الاخصائي النفسى وايضا السيدةصفاء وكذلك السيدةنرمين محمود ، كما اتقدم بكل الحب والاعتراف بالجميل الى افراد اسرتى الذين تحملوا معى اعباء الانتهاء من اعداد رسالتى هذه.

الطالبة
شيماء اسماعيل

فهرس الموضوعات

- مستخلص الرسالة ٢
- شكر وعرفان ٣
- فهرس الموضوعات ٤

الفصل الاول : مدخل الى الدراسة

- تمهيد ٧
- مشكلة الدراسة ١١
- اهمية الدراسة ١٢
- هدف الدراسة ١٢
- مفاهيم الدراسة ١٣

الفصل الثانى : الاطار النظرى للدراسة والدراسات السابقة

- اولا: تمهيد ١٦

- ثانيا: مفاهيم الدراسة..... ٢١
١- ديناميات البناء النفسى..... ٢١
٢- الجنسية المثلية..... ٢٤
٣- التوجه الجنسى..... ٣١
٤- السلوك الجنسى..... ٣٥
٥- صورة الجسم ٣٧

ثالثا : الانحرافات الجنسية وانواعها..... ٣٩

رابعا : النمو النفسى الجنسى..... ٤٣

خامسا : الهوية الجنسية..... ٤٦

سادسا : الجنسية المثلية واثارها السلبية..... ٥٤
١- من الناحية الجسمية ٥٥

٢- من الناحية النفسية والعقلية ٥٨
٣- من الناحية الاجتماعية ٥٨

سابعا : الجنسية المثلية وطرق العلاج.....٥٩

ثامنا : النظريات المفسرة لنشأة الجنسية المثلية ٦٢
١- النظرية التحليلية النفسية الفرويدية.....٦٢
٢- النظرية التحليلية النفسية لكارل يونج.....٧٢
٣- علم النفس الفردى.....٧٤
٤- التفسيرات التحليلية النفسية لما بعد فرويد ٧٦

تاسعا : الدراسات السابقة ٨٤

الفصل الثالث : منهج الدراسة
- اولا: منهج الدراسة ٩٣
- ثانيا : عينة الدراسة ٩٧
- ثالثا: ادوات الدراسة ٩٨

الفصل الرابع : عرض الحالات

- الحالة الاولى ١٠٧
- الحالة الثانية ١٢٥

الفصل الخامس : تفسير النتائج
- اولا: تفسير النتائج ومناقشتها ١٤٣
- ثانيا: الاتفاق بين نتائج الدراسة ونتائج الدراسات السابقة ١٦٠
- ثالثا: توصيات الدراسة ١٦٣
- رابعا: البحوث المقترحة ١٦٤

- مراجع الدراسة ١٦٥

- ملخص الدراسة باللغة العربية ١٨٢
- ملخص الدراسة باللغة الانجليزية .....

الفصل الاول

مدخل الي الدراسة

اولا : تمهيد

ثانيا : مشكلة الدراسة

ثالثا : اهمية الدراسة

رابعا : هدف الدراسة

خامسا :مفاهيم الدراسة

الفصل الاول

المدخل الى الدراسة

تمهيد :

تعد الغريزة الجنسية من ارقي الغرائز واعقدها من الناحية البيولوجية والنفسية ، ويشتق مصطلح جنسي من Eros اله الحب في الاساطير اليونانية القديمة والجنس يعبر عن الحاجات الجنسية لكل من الانسان والحيوان علي حد سواء فالجنسية Sexuality كلمة شاملة لكل من الصفات ومظاهر السلوك الجسمية الاولية والثانوية والنفسية والاجتماعية المتعلقة بالجنس بطريقة مباشرة او غير مباشرة ولقد ادخلها فرويد في التحليل النفسي باعتبارها (غريزة الحياة) بوصفها النقيض (غريزة الموت) (فرويد ،١٩٨٠) .

ولفظ جنسى Sexual يختلف عن لفظ تناسلى Genital فبعض الاحياء الدنيا وحيدة الخلية فهى تتناسل او تتكاثر دون زواج اذ لا يتمايز افرادها وانما يتم التكاثر بمجرد انقسام الكائن الى اثنين فهذا تناسل او تكاثر لا جنسى او تزاوجى Sexual Reproduction ، اما الكائنات الراقية فيتمايز افراد النوع الى فريقين ذكور واناث مع احتمال وجود افراد من هذا الفريق وفرد من ذاك ويتخذ كل منهما عن طريق تزاوج جنسى بين فرد من هذا الفريق وفرد من ذاك ويتخذ كل منهما دورا مختلفا عن الاخر فى وظيفة الانجاب وصفات الجنس Sex Character تظهر فى الانسان فى مراحل معينة بعد الولادة لاسيما فى سن البلوغ والذى يعرف بالترقى Development والنضج Maturation وتوجد صفات اولية Primary مثل نمو الاعضاء التناسلية Sex Organs تشريحيا ، ووظيفيا كنضوج البويضات ومجيء الحيض للانثى ونضوج الحيوانات المنوية وتكوين السائل المنوى فى الذكر وهناك صفات ثانوية Secondary مثل تغيير الصوت فى سن المراهقة ونمو الشاربين فى الذكر ...الخ هذا بالاضافة الى الصفات النفسية المميزة لكل من الجنسين (وليم الخولى ، ١٩٧٦) .

ويشير (Kirkendall,١٩٥٨) الي التمييز بين مفهومي Sexual Capacity والدافع الجنسي Sexual motivation والاداء الجنسي Sexual performance

فالقدرة الجنسية هي ما يمكن للفرد القيام اما الدافع الجنسي تعني ما يريد القيام به ،اما الاداء الجنسي هو ما يفعله الفرد فعلا.
ولقد قسم (Whalen,١٩٦٦) الدافع الجنسي الي عنصرين هما الاثارة Arousal والقدرة علي الاثارة Arouse وتعتمد الاثارة علي وجود حوافز محددة في حالات محددة اما القدرة علي الاثارة فتتوقف علي الحالة الفسيولوجية فجزء منها يتوقف علي وجود بعض الهرمونات وعلي وجود بعض خبرات التعلم بوجه عام.

ولقد اهتم التحليل النفسي بغريزة الجنسي نظرا لأنها مقياس للعمل الذي تطالب به الحياة النفسية ويشيرالبعض الى اجمال اهم المفاهيم المتعلقة بمفهوم الغريزة بوجه عام في ثلاث نقاط :
١- الغريزة مفهوم Concept تعني بالتعبير عن العلاقة بين الجسم والنفس.
٢- الغريزة لا كيف لها في ذاتها وهي بذلك مقياس للعمل Action اي انها طاقة.
٣- الغريزة تتنوع بوصفها مقياس للعمل بتنوع مصدرها وهدفها.

وتلك النقاط تشير بان الغريزة هي منبه داخلي وذلك الشق البدني من الغريزة والذي لا كيف له فهي طاقة غفل عن الشكل تحتاج الي موضوعات خارجية لتتحقق في شكلها بالنفس، فالامكانية التي تتيحها مفهوم الغريزة بهذا الصدد مزدحمة بعاملان احدهما ان الاصل في السلوك والعمل هو نشاط الجسد وهو ينبع من منبه داخلي ويحتاج الي تفريغ في العالم والاخير ان المضمون الشعوري للحياة النفسية هو التبدي والتعبير الجسمي والبدني فتلك هي العمليات النفسية الاولية ثم يليها العمليات النفسية الثانية والتي من اهمها النشاط اللغوي فهي بناء اساسه المنبه الغريزي الداخلي وبناء علي ذلك فان ما يفرق الغرائز ةيخلع عليها الصفات النوعية لهو علاقتها بمصدرها الجسمي واهدافها ومصدر الغريزة بعملية الاثارة في احد الاعضاء فهدف الغريزة المباشر ينحصر في رفع المنبه العضو(احمد فائق،١٩٦٧).

وبناء علي ذلك فمن الممكن ان نقدر مدي تعقيد الدافع الجنسي اذا تم ملاحظة الي اي حد ممكن ان تتأثر اوجه نشاط الانسان بالجوانب الجنسية وانحرافات الدافع الجنسي ونتائج احباطه هي عوامل اساسية في ديناميات السلوك الانساني فالجنس لدي الانسان هو من صميم الكيان الانساني موجود في كافة جوانب حياته فهو لا يمس جانبا واحدا من الحياة بل يمتد ويتداخل في الطبيعة الانسانية ليضع بصماته علي وجود الفرد وشخصيته فهو طاقة شمولية تؤثر علي حياتنا النفسية والانفعالية وفي علاقتنا مع الاخر.

وان كان هناك من اشار الي ان الجنس عند الانسان له ثلاث ابعاد رئيسية متمثلة في
١- عنصر المشاعر الانفعالية
٢- عنصر حسي(الشعور باللذة)
٣- عنصر تناسلي

ولقد اظهرت الاحصاءات ان الجنسية المثلية تنتشر بين الرجال اكثر منها في النساء وانها اكثر شيوعا في بعض الدول دون البعض الاخر فقد اوضح (احمد عكاشة،١٩٩٨، ٥٢٧) ان نسبة الانتشار في كل من بريطانيا والدول الاسكندينافية والبلاد العربية تتراوح ما بين ١٨% الي ٢٢% من كل الرجال واحيانا في بعض الواحات المصرية والبلاد العربية تصل الي نفس النسبة وان كانت هناك دراسات اخري اشارت الي ان نسبة ممارسة السلوك الجنسي بين الاناث اكثر من الذكور في الاعمار الاقل سنا(Rogers&Tuner,١٩٩١).

وبالرغم من تفاوت النسب بصورة كبيرة عبر الفئات مختلفة نظرا لأنها تستند الى عدد من العوامل منها : الحالة الاجتماعية- التعليم- الدين- الجنس وايضا محل الاقامة وان كان فقد وصل فعلا ان ١٠%من السكان لواطيين في اكبر اثنتي عشر مدينة امريكية (Drescher et.al,٢٠٠٥).غير انه وبصفة عامة ترتفع نسبة ممارسة هذا السلوك في الظروف التي تؤدي حياة جماعة من نفس الجنس بعيدا عن جماعة من الجنس الاخر وهذا ما يعلل به انتشار الجنسية المثلية في الجيوش ، السجون ، المدارس الداخلية ...الخ حيث تتواجد تلك الممارسات في الاماكن الاهلة لنفس الجنس (سعد جلال،١٩٨٥) .

وبناء على ذلك ترى الباحثة مدي صعوبة التعرف علي مدي الانتشار الحقيقي للجنسية المثلية بين اي مجموعة من البشر والتي تتميز بالمكونات المتباينة للتوجه الجنسي القائم علي : الرغبة والسلوك والهوية ومرجع ذلك الي الصعوبات المنهجية الخاصة بأدوات الدراسة كالمقابلة الشخصية او السؤال الاستقصائي والحساسية الثقافية المجتمعية وعليه فهناك تعذرالحصول علي معرفة نسب الانتشار الحقيقي للجنسية المثلية في المجتمع المصري والمجتمعات العربية بوجه عام نظرا للحساسية الشائكة التي يتطرق لها البحث والقيود المجتمعية والقانونية التي تحظر وتجرم ممارسة هذا السلوك الجنسي فالانسان بطبعه يأنف و يخجل الحديث عن الموضوعات الجنسية فهي التابهوات التي لا يلمح اليها الا من بعيد فهو يقابل بالقمع

اذا مسها اطلاقا من الثقافة المتعارف عليها التي تعارض الحديث عن موضوع الجنس وان كان الفعل الجنسي بكل ما فيه شيء متعارف عليه منذ اقدم العصور .

فالانحرافات ظاهرة عامة بين البشر فقد مارستها جميع الاجناس في كل العصور بل ان بعضها في فترات من التاريخ كان مباحا بصورة عامة بل ومحل اجلال (اوتوفيخنل ،١٩٦٩، ٥٠٥) ولقد اضاف فرويد ملاحظة مؤادها ان النزعات المنحرفة او الافعال المنحرفة التي تحدث بين حين وحين او علي الاقل الاخاييل المنحرفة تحدث في حياة كل فرد سواء كان لدي السوي او العصابي .

اما من الناحية القانونية فهو جريمة من الجرائم الاخلاقية والقانون المصري في ذلك يشير الي ان كل من اعتاد ممارسة هذا السلوك الجنسي الشاذ يكون تحت طائلة الممارسين للفجور فالمادة ٩\ج من القانون رقم ١٠ لسنة ١٩٦١ تنص علي كل من اعتاد ممارسة الفجور او الدعارة يحبس مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ولا تزيد علي ثلاث سنوات وبغرامة لا تقل عن خمسة وعشرين جنيها ولا تزيد عن ثلاثمائة جنيها او باحدي هاتين العقوبتين (مجدي حافظ ،١٩٩٤، ٣٤).

وبناء علي ما تقدم يتضح لنا اهمية اجراء هذه الدراسة في التعرف علي السلوك الجنسى الذي يترتب علي اضطرابه او انحرافه العديد من المشكلات التي ترتبط بسائر جوانب النمو النفسي والحسي والفسيولوجي والاجتماعي والانفعالي فلا توجد قوة من عنت الجماعة والاسرة والفرد قدر ما تلقي الامور الجنسية من عنت وتقييد وايضا لا توجد قوة اكثر الحاحا في سبيل الظهورعلي اي شكل من الاشكال غير تلك الامور الجنسية .

لذا ستسعي الدراسة الحالية بالبحث في الجنسية المثلية كأحد انواع الانحرافات الجنسية من خلال دراسة ديناميات البناء النفسي لدي عينة من الذكور ممن يتسم سلوكهم الجنسي بالمثلية من منظور التحليل النفسي هذا بعد ان اظهرت مراجعة التراث ندرة الدراسات العربية في هذا المجال وذلك في حدود علم الباحثة ولعل مرجع ذلك تحفظ الكثيرين نظرا للحساسية الثقافية والتقاليد المجتمعية المرتبطة بالجنس بوجه عام وما قد يترتب عليه صعوبة التناول العلمي لها فمن الضروري بمكان التصدي لهذا السلوك بالدراسة والفهم والتحليل لابعادها وجوانبها والوقوف علي اهم الاسباب الكامنة وراء هذا الامر والذي يؤدي بدوره الي اثراء التراث النظري للسلوك الجنسي المنحرف وذلك من وجهة النظر الدينامية علي النحو الذي يتضح في نظرية التحليل النفسي في المقابل هناك العديد من الدراسات الاجنبية بالجنسية المثلية باعتبارها دراسة للسلوك الانساني وكونها فئة تتمايز بخصائص

مختلفة من تلك الدراسات : (Hart&Heimberg,٢٠٠١; Snyder et.al,١٩٩٤; Bailey et.al,١٩٩٥;Vandan,١٩٨٥;Eskin et.al,٢٠٠٥).

مشكلة الدراسة :

تحاول الدراسة الحالية التعرف علي ديناميات البناء النفسي لدي عينة من الذكور ممارسين للسلوك الجنسي المثلي وتتبلور مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي وعدة تساؤلات فرعية متمثلة فيما يلي :

التساؤل الرئيسي :

ماهي طبيعة ديناميات البناء النفسي لدي عينة من الذكور مثلي الجنسية؟

التساؤلات الفرعية:

١- ماهي الحاجات الاساسية لدي عينة من الذكور مثلي الجنسية؟

٢- ما هي طبيعة العلاقات الباكرة بالموضوعات لدي عينة من الذكور مثلي الجنسية؟

٣- ما هي طبيعة السلوك الجنسي لدي عينة من الذكور مثلي الجنسية؟

٤- ما هي اهم الصراعات الاساسية الموجودة لدي عينة من الذكور مثلي الجنسية؟

٥- ما هي اهم الميكانيزمات الدفاعية التي يلجا اليها ممارسي الجنسية المثلية لدي عينة من الذكور؟

٦- ما هي صورة الجسم لدي عينة من الذكور مثلي الجنسية تجاه الجنس المغاير؟

٧- هل هناك تصور عن صورة الجسم لدي عينة من الذكور مثلي الجنسية تجاه الجنس المغاير ؟

٨- ما هي طبيعة التوجه الجنسي لدي عينة من الذكور مثلي الجنسية؟

٩- ماهى المواقف المثيرة للقلق لدى عينة من الذكور مثلى الجنسية ؟

اهمية الدراسة: تتمثل اهمية الدراسة ومبرراتها في كل من :

اولا : الاهمية النظرية :

- ندرة الدراسات العربية التي تناولت مجال الانحرافات الجنسية والجنسية المثلية بصفة خاصة داخل المجتمع المصري.
- القاء الضوء علي فئة من المنحرفين جنسيا يكتنفهم الكثير من الغموض بالرغم من انهم يمثلون نسبة لا يمكن تجاهلها داخل المجتمع المصري.

ثانيا : الاهمية التطبيقية:

ترجع اهمية الدراسة فيما قد تتوصل اليه من نتائج في التعرف علي البناء النفسي لهؤلاء الفئة وما يترتب ذلك من نتائج تسهم في تحديد اهم العناصر التي ينبغي التركيز عليها عند استخدام برامج علاجية وارشادية تلك التي تهتم بهذه الفئة من المنحرفين جنسيا.

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية الي محاولة القاء الضوء علي طبيعة ديناميات البناء النفسي من خلال دراسة كلينيكية تهتم بتحليل عميق لعدد من العمليات النفسية لدي عينة من الذكور ممارسين للسلوك الجنسي المثلي للوصول للعلة الحقيقية التي تكمن وراء انتشارها وبشكل متزايد في السنوات الاخيرة .

مفاهيم الدراسة

لما كانت الدراسة تسعى الى التعرف على طبيعة ديناميات البناء النفسى فهناك مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التى ستسخدم فى الدراسة نعرض اهمها فيما يلى :

١- ديناميات البناء النفسي: The Psychological Dynamics

هى العمليات النفسية التى تشكل شخصية الفرد والبناء النفسى المميز لها والتى يمكن التعرف عليها من خلال العمليات النفسية الاتية :

١- الحاجات الاساسية
٢- الصراعات
٣- ميكانيزمات الدفاع
٤- صورة الموضوعات والعلاقة بها

٢- الجنسية المثلية : Homosexual

وهي تعني شبقية الميل او الاتجاه اللبيدي لنفس النوع فيتخذ الذكر الذكر مثله او الانثي لمثيلتها (سحاق) تعبير مكافىء (فرج طه و اخرون ،١٩٩٣) .

٣- التوجه الجنسي Sexual Orientation

ويعني الانجذاب الجنسي لدي الفرد سواء كان مثلي ام ثنائي ام غيري وكثيرا ما يتكون التوجه الجنسي من ثلاثة اجزاء متمثلة في كل من : الرغبة - السلوك- الهوية (Drescher et.al,٢٠٠٥) .

٤- السلوك الجنسي Sexual Behavior

هو نمط من النشاط يتصل باعادة انتاج الانواع وانسالها او باستثارة الاعضاء الجنسية للاشباع اللاذ الذي لا يهدف انسالا وقد يتضمن السلوك الجنسي توجه الشريكين نحو شكل من اشكال المغازلة والتودد والترتيبات الخاصة بأوضاع الجماع وانعكاسات الاعضاء التناسلية (جابر عبد الحميد وعلاء كفافي ،١٩٩٩, ٣٥١٧).

٥- صورة الجسم **Body Image**

وفقا لما ذكره(Benjamin W.,١٩٧٣) تنقسم صورة الجسم الي قسمين رئيسن : احدهما هو التنثيل العقلي لجسم الفرد mental representation وهو يشتق من الاحساس الداخلي من انفعلات وتخييلات اما ثانيهما فيعبر عن التمثيل الداخلي لجسم الفرد Internal evaluative وهو يتحدد في ضوء اعتقاد الفرد كيف يبدو للاخرين .

٦- المنهج الكلينيكى :
هو تبين الشروط (العوامل) التى تحكم السلوك (الظاهرة النفسية) موضع الدراسة (سامية القطان ،١٩٨٠) .

الفصل الثاني

الاطار النظري للدراسة والدراسات السابقة

- تمهيد
- مفاهيم الدراسة
- الانحرافات الجنسية وانواعها
- النمو النفسى الجنسى
- الهوية الجنسية
- الجنسية المثلية واثارها السلبية
- الجنسية المثلية وطرق العلاج
- النظريات المفسرة لنشأة الجنسية المثلية
- الدراسات السابقة